وكذلك مراده محبة رسوله وهو مخالف لسنته ولما جاء به كاذب ولقد ان الله سبحانه وتعالى غيور
لا يريد محبة مشتركة بينه وبين احد من خلقه كما جاء في الخبر عن ابراهيم الخليل انه كان يحب الولد
اسماعيل وكذلك كان يعقوب عليه السلام يحب ابنه يوسف وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يحب ابنتها
عائشة فاراد الله ان يتفرغوا لمحبته فامر ابراهيم بذبح ولده اسماعيل عليه السلام
لكي ينزع من قلبه محبة ابنه ويرد محبته كلها الله تعالى فلما وطن نفسه على ذبح ولده وتم شانه
الامر خالف نودي يا ابراهيم لم يكن المراد منه قطع الحلق وانما المراد منه قطع علائق القلب يا ابراهيم
ما اردنا منه ذبح ولده وانما اردنا منه فراغ محبته عن كل محبة سوى محبتنا وكذلك يعقوب عليه
السلام لما احب ولده يوسف فرق الله بينهما وبين كل محبوب احبه سوى الله [illegible] بما رجع
في امره الى ربه وترك محبته ولده رد الله عليه وكذلك النبي عليه السلام احب عائشة حتى ابتلاها الله بقذف
بقصة الافك وانما اراد الله من عباده محبة خالصة كما اراد منهم عملا خالصا لان ابراهيم عليه السلام
خليل الرحمن وحبيبه فلما مزج محبة الله بمحبة ابنه لم يرده الله منه حتى ابتلاه بذبح ولده كي ينزع
الى محبة الله وكذلك يعقوب عليه السلام لما مزج محبة الله بمحبة ابنه [illegible] فلكي يجمعوا
المحبة لله تعالى في هذا دليل على ان الله لا يقبل من عباده الا محبة خالصة وعملا خالصا وذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله كما ذكر في الخبر ان الله
اوحى الى موسى عليه السلام فقال له يا موسى هل عملت عملا قط فقال الهي صليت وصمت وتصدقت لك
فقال له اما الصلاة فلك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل فاي عمل عملت لي فقال موسى يا رب
دلني على عمل هو لك خاصة فقال له يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل
الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لعبد الله بن عمر انه قال لو صمت النهار وما
تطعم وتقوم الليل ما تنام وتنفق مالك في سبيل الله ثم تلقيت الله وفي قلبك محبة لاهل طاعة الله وعد
وعداوة لاهل معصيته لم تنتفع بشيء من ذلك كله وذكر عن عيسى عليه السلام انه قال تحببوا الى الله ببغض
اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاء الله بسخطهم فانها [illegible] الى الله عز وجل
[illegible]
باب في ذكر القرآن العظيم وفضله وما اعد الله لاهله فضل القرآن العظيم ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم السبع المثاني ام القرآن لانه جاء في الخبر المنصوص عن رسول الله صلى الله
عليه

فضل القرآن العظيم

١٢

عليه وسلم انه قال لابي بن كعب وهو معه في المسجد انا ارجوا ان لا تخرج من هذا المسجد حتى تعلم سورة ما انزل
الله في القرآن ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في التوراة مثلها قال فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي وعدتني بها فقال هي الحمد لله رب العالمين واذا قرأها العبد في الصلاة
واحد ثم قال [illegible] انه جاء في الخبر ان الله عز وجل يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين نصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل حمدني
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما
سأل فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم قال الله عز وجل قد عهدته الى صراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم
اليهود والنصارى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من رزقه الله القرآن ثم رأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي
اعطي القرآن فقد استصغر ما عظم الله عز وجل وحقر كلامه وذكر عنه عليه السلام انه قال ما من
شفيع عند الله يوم القيامة اعظم منزلة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وافضل عبادة امتي
قراءة القرآن لانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة يعني قرأه وعمل بما
فيه وذلك لان القرآن يطلب الشفاعة من الله عز وجل يوم القيامة لصاحبه اذا قرأه وعمل به وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت الملائكة
القرآن العظيم قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق
بهذا وذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي
اعطيته ثواب الشاكرين وذكر عنه عليه السلام انه قال ثلاثة يوم الفزع
الاكبر على كثيب من مسك [illegible] لا يهولهم فزع ولا [illegible] حتى يفرغ من بين الناس رجل قرأ القرآن
ابتغاء وجه الله وام قوما وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل
ابتلي بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عبادة ربه وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال ان هذا القرآن
[illegible] حبل الله [illegible] ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه [illegible] الله به عباده
فاكثروا من قراءته فان الله يأجركم على قراءته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف
حرف واللام حرف والميم حرف وان العبد اذا قرأ القرآن وهو قائم في صلاته كان له بكل حرف [illegible] وهو قاعد
في صلاته كان له بكل حرف خمسة وعشرين حسنة ومن قرأ على غير وضوء كان له بكل حرف عشر حسنات

Copyright © King Saud University